الدلالة الصرفيّة لمادّة (ذ، ل، ل) في الاستعمال القرآنيّ

وسام قاسم شايع الغزي أ.د عبد الزهره زبون حمود الربيعي
قسم اللغة العربية، كلّيّة التربية، الجامعة المستنصريّة
wosamkasem@gmail.com
zuboon22@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

ممّا هو معلوم ما للدلالة الصرفيّة من الأثر البارز في تحقيق غاية المتكلم؛ ببيان خطابه، وإيضاح مراده؛ فقد تبرز أهمية هذه الدلالة في الاستعمال القرآنيّ بوضوح وجلاء؛ لما لألفاظ للقرآن الكريم من الارتباط الحيويّ بينها وبين التراكيب النحوية والسياق العام للنص المبارك؛ فهذا الارتباط يفضي الى دلالات كثيرة وواسعة؛ لذا جاء هذا البحث ليبين كيفية استعمالات النص القرآني لهذه المادّة صرفيًّا، وأثرها بالمعنى الدلالي للسياق العام للنصّ المبارك؛ وذلك لتحقيق أهداف النصّ القرآني وغاياته، ووُسِمَ هذا البحث بـ (الدلالة الصرفية لمادّة (ذ، ل، ل) في الاستعمال القرآنيّ)

الكلمات المفتاحية: الدلالة الصرفيّة، مادّة (ذ، ل، ل)، الاستعمال القرآنيّ.

The Morphological Significance of the Material (Th, L, L) in the Quranic Usage

Wisam Qasim Shayea Al-Ghezi Prof. Dr Abdelzahra Zaboon Al-Rubaie
Arabic Language Department, College of Education, Mustansiriya University

Abstract

What is known, what is the morphological significance of the prominent effect on achieving the speaker's goal ; Statement of his speech, and clarification of his intention; The importance of this significance in the Qur'anic usage may emerge clearly and clearly; Because of the vocabulary of the Holy Qur'an the vital link between them and the grammatical structures and the general context of the blessed text ; This link leads to many and wide connotations; Therefore, this research came to show how the Qur'an text uses this material morphologically, And its impact in the semantic sense of the general context of the blessed text ; This is to achieve the goals and objectives of the Quranic text, And this research was labeled (the morphological significance of Article (Th, l, l) in the Qur'anic usage).

ممّا يتصلُ بالصوتِ القضايا الصرفيّة؛ إذ هناك عُلقةٌ واضحةٌ بين الصوت والصرف كما بَيَّنَتهُ الدراسات الحديثة؛ وفي هذا البحث سنتطرّق الى ما ورد من قضايا صرفيّة في آيات مادّة (ذ، ل، ل) وقد قسمنا هذا البحث بالآتي بيانُهُ:-

أولًا: أبنية مصادر الفعل الثلاثيّ

قبل الشروع في بيان أبنية المصادر لا بدّ لنا من تعريف المصدر، ولو على نحوٍ يسير.

فالمصدر: هو ما دلَّ على حدثٍ _غير مقترن بزمن معين_[١] نحو: ضرْبٌ، علْمٌ، استغفارٌ؛ وهذا يعني أنَّ دلالةَ المصادر غير مُقَيَّدة بزمنٍ معيّن وإنَّما هي مطلقة عن قيود الزمن، ومن الملحوظ أنَّ علماء العربية قدِ اخْتلفوا في ما بين المصدر والفعل وأيَّهُما مشتقٌّ من الآخر[٢]، وهذا موضوع يطول شرحه ها هنا لأنَّ لكلِّ فريق دليلَهُ وبرهانه؛ وهذا ما لا مجال إلى بحثه هنا.

١ – الذِلّة – ذِلّة:

جاءَتْ هذه الكلمة على زِنةِ (فِعْلَة) وهي مصدر سماعيّ للفعلِ (ذلّ – يذلّ) من الباب الثاني؛ وهو باب ضَرَبَ يَضرِب، وقد وردت في هذه الآيات بصيغة مصدر الهيئة؛ وهنا يتحتّم علينا التعريج على مصدر الهيئة عند النحاة؛ فقد استعمل سيبويه (ت١٨٠هـ) مصطلح (الضرب من الفعل) فقال: ((باب ما تجيء فيه الفعلة، تريد بها ضربًا من الفعل؛ وذلك قولك: حَسُن الطِعمة. وقتلته قِتلة سوءٍ، وبئست الميتة، وإنَّما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم))[٣].

وكذلك ذكر ذلك ابن السرّاج (ت٣١٦هـ)؛ إذ يقول: ((أَحدهما "فِعْلَةٌ" يُرادُ بها ضَربٌ مِنَ الفعلِ "فِعْلَةٌ" يرادُ بها المرةَ وذَلكَ الطِعْمَةُ وقِتْلَةُ سوءٍ وبِئْسَتِ المِيتَةِ إنّما تريدُ: الضربَ الذي أَصابهُ مِنَ القتلِ وكذلكَ: الرِّكَبةُ والجِلْسَة))[٤].

واستعمل الجرجانيُّ (ت٤٧١هـ) مصطلحًا آخر أسماه (النوع) وذلك بقوله: ((إذا كان على "فِعْلَة" بكسر الفاء يكون للنوع، كالجلْسَة والركْبَة والمِيْتَة))[٥]

وذكر ذلك أيضًا الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) تحت عنوان (اسم النوع)؛ إذ يقول: ((وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقعدة، وقتلته قتلة سوء، وبئست الميتة))[٦].

واستعمل ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) المصطلح ذاته (النوع) مطلقًا إيّاه على اسم الهيئة؛ وذلك بقوله: ((وَبِكَسْرِ الْفَاءِ لِلنَّوْعِ، نَحْوُ ضِرْبَةٍ وَقِتْلَةٍ،))[٧].

واستعمل ابن مالك (ت٦٧٢هـ) مصطلح (الهيئة) بقوله: ((والهيئة على وزن فِعْلَة، نحو: الجَلْسَةَ، والجِلْسَة))[٨].

واستعمل الحملاوي المصطلح نفسه (الهيئة)؛ وذلك بقوله: ((ويُصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن فِعْلَة بكسر فسكون، كجَلَسَ جِلْسَة))[٩]

صياغة مصدر الهَيْئَةِ

قبل معرفة القاعدة التي تمكننا من معرفة صياغة اسم مصدر الهيئة، لا بدّ لنا من معرفة ما هو مصدر الهَيْئَةِ؟ وبالرجوع إلى تعريف مصدر الهيئة سيتضح لنا معناه جليًّا؛ فقد عُرِّفَ بأنّه: ((مَصْدَرٌ يدل على هيئة الفِعْلِ حينَ وُقُوعِهِ))[١٠].

بعد اطّلاعنا على تعريف مصدر الهيئة ومعنى دلالته، سنتعرّفُ القاعدةَ التي بها يُمكننا صوغ اسم مصدر الهيئة؛ وذلك بِمَا ذُكِرَ آنفًا من أقوال العلماء؛ فإنه يصاغ بالطريقة الآتية:

يُصاغُ مصدر الهيئة، أو (النوع) من الفعل الثلاثيّ على زِنةِ (فِعْلَة) بكسر الفاء وسكون العين، وزيادة التاء، نحو: المِيْتَةَ، الجِلْسَة، والطِعْمَة.

هذا من الثلاثيّ أمّا من غيره فلا يصاغ من غير الثلاثيّ مصدر هيئة كما نصَّ على ذلك الأعم الأغلب من علماء اللّغة العربيّة .

وردت هذه اللفظة سَبعَ مرّاتٍ في عمومِ آياتِ مادّةِ (ذ، ل، ل)، مرّتين منها مُعَرَّفَةً بـ(ال) التعريف وخمسَ مرّاتٍ مجرّدةً منه؛ وذلك في سبعِ آيات سنقتصر على ذكرِ اثنين منها والكلام ينطبق على الباقي التي سنشير إليها في الهامش[١١].

والآيتان اللتان سنقتصر على ذكرهما؛ هما:

قوله تعالى: ((اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ))[١٢].

وقوله تعالى: ((لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ))[١٣].

نلحظ أنَّ كلمة (ذِلَّةٌ) من الفعل الثلاثيّ (ذلّ – يذلّ) أي من الباب الثاني من الميزان الصرفيّ، وكما علمنا أن مصدر الهيئة يصاغ من الثلاثيّ على وزن (فِعْلَة) فإن (ذِلَّةٌ) في النصوص المباركة جاءت معبّرة عن هيئة هؤلاء القوم وحالهم يوم القيامة يوم يُحشَر الناس عند ربٍّ لا تضيع عنده الودائع وبين يَدَيّ كلٍّ مِنّا كتاب لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها عند ذلك سيعتري هؤلاء القوم ذِلَّةٌ ومسكنة تَرْهَقُ وجوههم وذلك لسوءِ ما عملت أيديهم وما اقترفت أنفسهم من المآثم فهذا المصدر وهو (ذِلَّةٌ) الذي جاء على زِنةِ (فِعْلَة) ليُبيّن سوء حالهم وصعوبة موقفهم، وهذه الذلة ستصيب كلّ من عمل السيئات أيًّا كان؛ وبذلك سيخزيهم الله تعالى؛ وذلك بذلهم وخضوعهم أمام الخلائق أجمع.

ثانيًا: أبنية مصادر الفعل غير الثلاثيّ

سأقتصر في هذه الموضوعات على ذكر ما جاء متطابقًا مع المصادر الموجودة في النصوص المباركة لمادّة (ذ، ل، ل).

مصدر الفعل الرباعي المزيد بالتضعيف

يصاغ المصدر القياسيّ من الوزن (فَعَّل) على زِنةِ (تَفْعِيل)؛ وذلك إذا كان صحيح الآخر؛ نحو: طَهَّر تطهيرًا، سَلَّمَ تسليمًا، كَبَّرَ تكبيرًا، ذَلَّلَ تذليلًا، وأمّا إذا كان معتلّ الآخر؛ فإن مصدره يصاغ على زِنةِ (تَفْعِلة) مثل: زكّى تزكية، ربّى تربية[١٤].

وإذا ما تابعنا النصوص الشريفة لمادّة (ذ، ل، ل) سنجدُ أنَّ هذا النوع من المصادر قد ورد مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: ((وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا))[١٥].

فالقرآن الكريم حينما عبّرَ بصيغة (تفعيل) لمصدر الفعل (فَعَّل) في هذا الآية المباركة لأنَّ مصدر (تَذَلَّلَ) هو (التَذَلُّل) كما في تَعَلَّم تَعَلُّمًا ومصدر (فَعَّل) هو (التفعيل) كعَلَّم تعليمًا؛ فكان المتوقع أن يأتي المصدر على زِنةِ (تَفَعّل) ولكن جاء على وزن (تفعيل) وذلك لسرٍّ لطيف فإن في هذا الفعل إيذانًا بالتدرج شيئًا فشيئًا وذلك للسهولة[١٦]، التي سينعم بها أهل الجنة بقطف الثمار التي تتَدلى لهم متى ما شاؤوا.

ثالثًا: أبنية المشتقات

المشتقّ: هو ما أُخِذَ من غيره ودلَّ على معنى؛ ولذلك عَرَّفَتهُ الدكتورة خديجة الحديثي بأنَّه: ((أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظيّ والمعنويّ ليدلّ بالثانية على المعنى الأصليّ مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معًا))[١٧]

ورد في آيات مادّة (ذ، ل، ل) نوعان من المشتقّات؛ هما الصفة المشبهة، واسم التفضيل، سنسلط الضوء عليهما تِبَاعًا.

١ – الصفة المشبهة

الصفة المشبّهة: وهي ((ما اشتقّ من مصدر فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام))[١٨].

وتصاغ من الثلاثيّ وغير الثلاثيّ كما هو مذهب مشهور علماء اللّغة العربيّة وعلى رأسهم شيخها وإمامها سيبويه؛ إذ أورد بيتا فيه الصفة المشبهة من غير الثلاثيّ[١٩]

وهو قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

أهوى لها أسفعُ الخدينِ ، مطرقٌ ..... ريشَ القوادمِ لم تنصبْ لهُ الشركُ[٢٠]

فكلمة (مطرقٌ) صفة مشبهة من غير الثلاثيّ.

الصفة المشبهة تَدُلُّ على الثبوت والدوام وما يميزها عن غيرها من المشتقّات هو استحسان إضافتها لما هو فاعل بها في المعنى؛ سواء أكان وصفًا لازمًا لا يمكن انفكاكه نحو: طويلُ الأنف، أم يمكن انفكاكه نحو حسن الوجه.

وتصاغ الصفة المشبّهة من اللازم دون المتعدّي، وسُمّيت مشبّهة لأنّها تقوم مقام اسم الفاعل؛ فهي تشبهه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ويدخلها الألف واللام وتعمل فيما بعدها إلا أنّها ليست كاسم الفاعل في جريانه على أفعاله في الحركات والسكنات وعدد الحروف[٢١].

و للصفة المشبهة أوزان عدة نقتصر على ذكر ما ورد منها في مجال دراستنا في آيات مادّة (ذ، ل، ل).

وردت الصفة المشبهة بوزن (فَعُول) بفتح الفاء في موضعين

هما: في قوله تعالى:((قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَنَّها بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ))[٢٢]، أيّ أنّها لم تُذلل بالحراثة والعمل ولا بإثارة الأرض[٢٣] ومما هو معلوم أنَّ الصفة المشبهة تَدُلُّ على الثبوت والدوام فإن المولى تبارك وتعالى أراد بذلك أنَّ يؤدب بني إسرائيل بالبحث عن مواصفات هذه البقرة التي أُمِروا بذبحها فإنَّ من صفاتها لم يذللها العمل مطلقًا وهذا في حد ذاته تشديد عليهم لأنَّهم قد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم[٢٤].

و(ذَلُولٌ) صفة مشبّهة من الفعل ذلّ – يذلّ من باب ضرب وهو الباب الثاني من الميزان الصرفيّ، وهي على وزن (فَعُول) وهو من الأوزان التي يستوي فيها المذكّر والمؤنث[٢٥].

و وردت الصفة المشبّهة كذلك في آية أُخرى من آيات مادّة (ذ، ل، ل) وذلك في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا))[٢٦].

جاءت كلمة (ذَلُول) على زِنةِ (فَعُول) بمعنى مفعول أي مُسَخرة ومُنقادة لما تبغون وأنّها أي الأرض مذللة سهلة المسلك والوطء[٢٧].

وهذا ما تؤكده طبيعة الأرض التي نعيش عليها فإنَّ من نعم الله سبحانه وتعالى سهولة السعي في مناكب هذه الدنيا، وأنَّ المولى بسطها بين يدي الإنسان؛ لكي يسخّرها لخدمته والاستفادة منها بكلّ الوسائل المتاحة وجاء التعبير القرآني بصيغة (فَعُول) الصفة المشبّهة، وذلك للدلالة على ثبوت هذا الوصف ودوامه واستقراره في الموصوف، وهي الأرض.

وهذا الثبوت في الوصف للموصوف ثبوتٌ عامٌ في كلّ الأزمنة، فيصاحب هذا الوصف الأزمنة الثلاثة الماضي، و الحاضر، والمستقبل، وهذا محلّ خلاف بين علماء العربية، فمنهم من يرى أنّها تَدُلُّ على الحاضر الدائم من غير الماضي المنقطع وهذا رأي ابن هشام (ت٧٦١هـ)[٢٨]، ومنهم من يرى أنّها لا تَدُلُّ إلا على الحال فحسب؛ وهذا ما ذهب إليه ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[٢٩]، وَذهب السيرافيّ (ت٣٦٨هـ) إلى أَنَّهَا أبدا بِمَعْنى الْمَاضِي[٣٠].

والرأي الذي قد يوافق الجميع هو ما ذهب إليه عباس حسن فبيّنَ أنّها تَدُلُّ على الدوام، وفي حين آخر تَدُلُّ على الحال، أو على الحال والاستقبال، وذلك ما تحدده القرينة في السياق الذي ترد فيه الصفة المشبّهة[٣١].

من ذلك نستنتج أنَّ الصفة المشبّهة لا تكون على مستوى واحد من الثبوت ولا على درجة واحدة من الاستمرار.

ومن ذلك يتضح لنا أنَّ الله تعالى قد جعل الأرض سهلة المسلك للإنسان لكن هذه الصفة ثابتة للأرض بمكان دون غيره؛ أي أنَّ الأرض ليست بطبيعة واحدة فقد نرى هناك مِساحاتٍ من الأرض مبسوطة كلَّ البسط في حين هناك مساحات أخرى وعرة جدّا، ومن المحتمل أن تتغير الطبيعة الأرضية فتصبح الأرض الوعرة مبسوطة سهلة المسلك؛ وذلك بما يتركه الإنسان عليها من الأثر، وقد تتغير طبيعة الأرض المبسوطة إلى وعرة غير مذللة وذلك بتقادم الزمن وتركها من دون السير عليها؛ وكلُ ذلك بإذنه سبحانه وتعالى.

٢- اسم التفضيل

اسم التفضيل: هو الاسم المشتق للدلالة على شيئين يشتركان في صفة معينة؛ وقد زاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة المشتركة نحو: زيدٌ أفضل من عمرو و أكرم من خالد، ويأتي اسم التفضيل على وزن (أفعل).

ويصنف اسم التفضيل من الأسماء؛ وذلك لقَبوله علامات الأسماء، وهو ممنوع من الصرف للزومه الوصفية ووزن الفعل[٣٢].

ويشتقّ من الفعل الثلاثيّ المجرد المتصرف المثبت التامّ بشرط ألّا يدل على عيب او لون وغير مبنيّ للمجهول[٣٣].

ويصاغ اسم التفضيل على زِنةِ (أفعل) بشروطه المذكورة آنفًا فإن لم تُستكمل الشروط وأُريد صوغ اسم التفضيل يؤتى بمصدر الفعل مسبوقًا بلفظة أكثر أو أشد[٣٤].

ورد اسم التفضيل في آيات مادّة (ذ، ل، ل) مرَّتين مرّة بصيغة المفرد (الْأَذَلّ) ومرة أخرى بصيغة الجمع (الْأَذَلِّين) وذلك في سورتي المنافقين والمجادلة على التوالي.

أمّا الذي بصيغة الجمع ففي سورة المجادلة فقوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ)).[٣٥]

فكلمة (الْأَذَلِّينَ) على زِنةِ (أفعل) تَدُلُّ على ركوسهم في الذلّ والهوان، ولذا في تفسير هذه الآية يقول الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): ((وَاسْتِحْضَارُهُمْ بصلَة إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ فَمُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمْ فِي الْأَذَلِّينَ فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ إلى الْمَوْصُولِيَّةِ لِإِفَادَةِ مَدْلُولِ الصِّلَةِ أنهم أعداء لله تعالى وَرَسُوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ –وآله– وَسَلَّمَ وَإِفَادَةُ الْمَوْصُولِ تَعْلِيلَ الْحُكْمِ الْوَارِدِ بَعْدَهُ وَهُوَ كَوْنُهُمْ أَذَلِّينَ لِأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ –وآله– وَسَلَّمَ فَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَعَدُوُّهُ لَا يَكُونُ عَزِيزًا. وَمُفَادُ حَرْفِ الظَّرْفِيَّةِ أَنَّهُمْ كَائِنُونَ فِي زُمْرَةِ الْقَوْمِ الْمَوْصُوفِينَ بِأَنَّهُمْ أَذَلُّونَ، أَيْ شَدِيدُو الْمَذَلَّةِ لِيَتَصَوَّرَهُمُ السَّامِعُ فِي كُلِّ جَمَاعَةٍ يَرَى أَنَّهُمْ أَذَلُّونَ، فَيَكُونُ هَذَا النَّظْمُ أَبْلَغَ مِنْ أَنْ يُقَالَ: أُولَئِكَ هُمُ الْأَذَلُّونَ))[٣٦].

وهذا الركوس في أنَّهم يرزحون في أقصى درجات الهوان والذُلِّ وهذا ما أدّتهُ دلالة (أفعل) التفضيل في أنَّهم في أعلى درجات الذُلِّ والانكسار بسبب معاداتهم للمولى سبحانه وتعالى ومن يعادِ القويّ العزيز فنصيبه أن يكون الضعيف الذليل بل الأضعف الأذلّ، أي أنَّهم في جملة من هو أذل خلق الله تعالى، ولا ترى أحدًا أذلّ منهم.

ولِذا عبَّرَ الشوكاني في تفسير هذه الآية: ((أَيْ: أُولَئِكَ الْمُحَادُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، الْمُتَّصِفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أذلّه الله من الأمم السابقة واللاحقة لأنهم لَمَّا حَادُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَارُوا مِنَ الذُّلِّ بِهَذَا الْمَكَانِ))[٣٧].

وأمّا الذي في صيغة المفرد ففي سورة المنافقون في قوله تعالى: ((يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلكِنَّ الْمُنافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ))[٣٨].

جاءت لفظة (الْأَذَلّ) على زِنةِ اسم التفضيل (أفعل) وهو من الثلاثيّ (ذَلَّ) على وزن (فعل) وعينه ولامه من حرف واحد.

والمقصود من (الْأَذَلّ) يعنون به النبيّ الاكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ((الذَّلِيل الضَّعِيف مِنْهُم يعنون مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ – وآله– وَسلم))[٣٩].

وهذا هو منطق المنافقين الذين يكيدون العداء للنبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وللقيم الإسلامية، وللشريعة المحمدية السمحة؛ لذا فإنَّ الله تعالى ناصرُ أنبياءه وأولياءه وعباده وجميع المؤمنين؛ وذلك بإثبات العِزَّة لهم فمن يَذِلُّ من أعَزَّه الله تعالى بعزّه؟ وهذا هو ردّ المولى سبحانه وتعالى عليهم بأنَّ العِزَّة له جلّ وعلا ولنبيّه الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وللمؤمنين دون غيرهم ولهذا فقد ذكر الفَرّاء (ت٢٠٧هـ) في معنى هذه الآية قوله: ((قَالَ عَبْد اللَّه بْن أُبَيّ: ((لَئِنْ رَجَعْنا إِلى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)) وسمعها زَيْد بْن أرقم، فأخبر بها النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، ونزل القرآن: ((وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ))، ويجوز فِي القراءة: ((لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)) كأنك قلت: ليخرجن العزيز منها ذليلًا، وقرأ بعضهم: لنُخْرِجَنّ الأعزَّ منها الأذل؛ أي: لنخرِجن الأعزَّ فِي نفسه ذليلًا))[٤٠].

أراد المنافقون أن يجعلوا الرسول الكريم والمؤمنين في دائرة الذُلّ وفي الْأَذَلِّينَ في هذه الدنيا ولكن إرادة الله سبحانه و تعالى فوق كلّ إرادة ومشيئة؛ فهو قد أعزَّ نبيّه والمؤمنين من بعده بوعد منه، وهذا ما تحقق فعلًا حين أعَزَّهم بنصره إيّاهم وإظهار دينهم على سائر الأديان، وقد أبلغ رسوله الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بذلك ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك، ولو علموه ما قالوا مقالتهم هذه[٤١].

رابعًا: جمع التكسير

جمع التكسير: ((وَهُوَ كل جمع تغيّر فِيهِ نظم الْوَاحِد وبناؤه وَإِعْرَابه جَار على آخِره كَمَا يجْرِي على الْوَاحِد تَقول هَذِه دور وقصور وَرَأَيْت دورا وقصورا ومررت بدور وقصور))[٤٢].

وعرَّفَه بعض شرّاح الألفية، ومَن جاء بعدهم من النحاة من المتأخّرين والمعاصرين تعريفًا أوضح من التعريف السابق، و أكثر شمولًا؛ فذكروا أنّ جمع التكسير: هو كلّ اسم دلَّ على أكثر من اثنين؛ وذلك بتغيير في مفرده ظاهرًا كان أو مقدّرًا؛ فالظاهر يكون بزيادة، أو نقصان، أو تغيير في الحركات، أو بنقص وتغيير في الحركات أو بزيادة وتغيير في الحركات أو بهنَّ جميعًا[٤٣].

تقسم جموع التكسير إلى قسمين؛ هما:

أولًا: جموع القلّة.

ثانيًا: جموع الكثرة.

ولكلٍّ منهما أوزان محدَدة، وسنقتصر ها هنا على ذكر ما وردَ في مجال دراستنا لمادّة: (ذ، ل، ل).

أولًا: جموع القلّة

جمع القلّة: وهو ما جاء على أحد هذه الأوزان الأربعة؛ وهي: أفْعِلة، أفْعُل، فِعْلة، أفعال، وجمع القلة ما دلَّ بطريق الحقيقة على ثلاثة إلى العشرة[٤٤].

وردَ جمع القلّة في نصوص هذه المادّة على زِنةِ (أفْعِلة)؛ وذلك أربع مرّات في أربع آيات، وسنتطرق إليّها تباعًا وهي:

١– قوله تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[٤٥].

فكلمة (أَذِلَّة) على وزن (أفْعِلة) وهو أحد أوزان جمع القلة لكن لو أمعنا النظر جيدًا في الآية الكريمة وبالرجوع إلى كتب التفسير والتاريخ فإننا سنلاحظ جليًا أنَّ المسلمين في يوم معركة بدر وهو اليوم الذي تتحدث عنه الآية المباركة لم يكونوا بهذه القلة العددية التي من الممكن أن تنطبق عليهم ضوابط جمع القلة في أنَّهم دون العشرة، وقد كانت عدة المسلمين يومئذٍ ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلًا يوم تنازلوا مع المشركين في بدر(٤٦).

ويمكن توجيه هذا الاستعمال بأنَّ معنى (أَذِلَّة): أي أنكم قليلو العدة والعدد وقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى عليكم بالنصر، فهو إلى نصركم أقرب وأنتم كثيرون(٤٧).

فلو رجعنا إلى تعريف جمع القلة لوجدنا قيد (بطريق الحقيقة) أي يجب أن يكون العدد محصورًا ما بين الثلاثة والعشرة حتى ينطبق عليه بأنَّه جمع قلة، وهذا ما لا تقبله الحقيقة الواقعة تاريخيًّا التي يتحدث عنها النص المبارك وهي أن عدة المسلمين في يوم بدر أكثر بكثير من حدود جمع القلة، وما ذلك إلا ليُبَيّنَ الله سبحانه وتعالى تأييده للمسلمين ونصره لهم، وأنهم ضعفاء قليلو العدد ولا يمكنهم النصر إلا من عنده سبحانه وتعالى.

ومن الممكن أن تكون الآية ناظرة إلى وجه المقارنة بين الفريقين حتى بان الفرق بينهما، واتّضحت قلّة معسكر المسلمين مقارنة بالكثرة التي عليها معسكر المشركين ولذا عبَّرَ بوزن (أفْعِلة) دلالة على القلة بالقياس إلى الكثرة العددية في جيش المشركين.

قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ))(٤٨).

جاءت لفظة (أَذِلَّة) بصيغة (أفْعِلة) وهي احدى صيغ جمع التكسير ولم ترد بصيغة جمع المذكر السالم وذلك لأن دلالة جمع التكسير على الكثرة على الرغم من أن صيغة (أفْعِلة) للدلالة على القلة لكن ما ورد في الآية من جموع يدلّ على الكثرة كمخاطبة المؤمنين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وكلمة (مِنْكُمْ) وكلمة (قَوْمٍ) وكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) كل هذه الالفاظ تَدُلُّ على الكثرة، وهنا من المناسب أن تأتي لفظة (أَذِلَّة) دالة على الكثرة، اذ هم خاشعون خاضعون لله سبحانه وتعالى، وفي هذا النصّ الّذي تضمّن معنى التهديد، والوعيد، والتوبيخ، والتحذير من الارتداد، جاءت (أفْعِلة) دالة على الخضوع والضعف والصغار بين يدي المؤمنين.

قوله تعالى: ((قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ))(٤٩)

جاءت (أَذِلَّةً) على زِنةِ (أفْعِلة) وهي قطعا لا تشير إلى القلّة الحقيقة لأنّها قد وردت في معرض الحديث عن أمة كاملة وشعب كثير العدد وهم سكان مملكة سبأ وملكتهم بلقيس والدلالات والقرائن في النصّ المبارك كثيرة وواضحة؛ ومنها قولها: (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ)(٥٠) وقول أصحابها: (قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ)(٥١) وقولها: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) والمقصود من الملوك هم الامراء والجيوش وقولها: (جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) وأهلها هم سكان هذه المملكة من الاشراف وعامة الناس، وهذا يدلّ على أن المقصود بـ(أَذِلَّة) هو ضربهم وإهانتهم وخلعهم من مناصبهم من قبل الجيش الذي سيدخل مدينتهم(٥٢).

وهذا يعني أنّ القلّة المشار إليّها بصيغة (أفْعِلة) ليست قلّة عددية حقيقة إنَّما هي قلة في الكرامة والهيبة بل لعله انعدامها تمامًا في كثير من الاحيان لما سيحل بهم إن دخل الجيش إلى قريتهم، ولذلك فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد جاءت كلمته تصديقا على ما قالت فقال: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)؛ أي كما قالت هم يفعلون، أي أنهم سيجعلون أهل هذه البلاد أَذِلَّةً بالقتل والأسر وأخذ المال والاستعباد، وأيضًا بإهانة كبراء القوم وأشرافهم وذلك كي يستقيم الأمر إليهم(٥٣).

ومن الواضح أنَّ القرآن الكريم كان يؤكد على قضية الإذلال لهؤلاء القوم إن لم يستجيبوا لنبيّ الله سليمان (u) وهذا ما أكّدته الآية السابعة والثلاثين من السورة نفسها فقوله ((ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا))(٥٤) دليل واضح على أنَّ الإذلال و الإهانة والتعريض واقع لا محالة إن لم يُحَكم الطرف الآخر عقله ويجنّب نفسه وأهله هذه الويلات وبالفعل هذا ما قد حصل حين ما أسلمت بلقيس وجهها وأمرها للنبيّ سليمان (u) ومن معه ونأت بشعبها عن المأساة التي تحصل بسبب الحروب.

و(أَذِلَّة) قد تكون دالة أيضًا على القلة العددية لجيش مملكة سبأ إذا ما قورن مع جيش النبيّ سليمان (u) المكوّن من الإنس والجنّ والطير كلّها مسخرة له؛ اذ يقول تعالى: ((وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ))(٥٥) كل هذا من شأنه أن يُبَيِّن القلة في معسكر بلقيس ويضعهم في مواضع الذُلّ والهوان.

ثانيًا: جمع الكثرة

جمع الكثرة: وهو كلّ جمع لم يرد على أوزان القلة غير جمعيّ المذكر والمؤنث السالمين، وله قرابة الستة عشر وزنًا؛ وهي: ((فُعْلٌ، فُعُلٌ، فُعَلٌ، فِعَلٌ، فُعَلة، فَعَلة، فَعْلى، فِعَلَة، فُعَّلٌ، فُعّالٌ، فِعالٌ، فُعولٌ، فِعْلان، فُعْلان، فُعَلاءُ، أفعِلاءُ))[٥٦].

ورد جمع الكثرة في آيات مادّة (ذ، ل، ل) بصيغة واحدة وهي صيغة (فُعُل) وذلك في قوله تعالى: ((ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا))[٥٧] فكلمة (ذُلُلًا) وهي جمع مفرده ذلول وتعني (ذُلُلًا) ها هنا يا ايها النحل كلي من الثمار التي تشتهينها، فإذا ما اكلتها فاسلكي سبل ربك وطرقه التي الهمك وافهمك إياها في عمل العسل، أو قد تكون الإشارة إلى المسالك التي يحيل بها المولى عزّ وجلّ بقدرته النور المرّ إلى عسل من أجوافك ومنافذ مآكلك[٥٨].

وقيل: ((فَاسْلُكِي أي: ادخلي سُبُلَ رَبِّكِ طُرُقه في طلب المرعى، أو: فاسلكي راجعة إلى بيوتك، سبلَ ربك، لا تتوعْر عليك ولا تلتبس. وأضافها إليه لأنّها خلقه وملْكه. ذُلُلًا: مطيعة منقادة لما يراد منك، أو اسلكي طرقَه مذلّلة مسخّرة لكِ، فلا تعسر عليك وإن توعرت، ولا تضل عن العْود منها وإن بَعُدت))[٥٩].

ولذا قال مجاهد(ت١٠٤هـ) في تفسير هذه الآية أنّها: ((لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ))[٦٠].

خامسًا: المصادر السماعيّة

يتفق علماء اللّغة العربيّة على أنَّ مصادر الفعل غير الثلاثيّ قياسية، تصاغ على نمط معين ومحدد، تكاد لا ترى أحد يحيد عنه، فهناك قاعدة ثابتة له فعلى سبيل المثال، إذا كان الفعل على زِنةِ (أفْعَل) فمصدره يأتي على زِنةِ (إفْعَال) نحو: أحسن إحسان، وأكرم إكرام، وهكذا.

أمّا مصادر الفعل الثلاثيّ فهي كثيرة وواسعة ومن الطبيعي أن تجد لفعل واحد أكثر من مصدر، ولذا فقد أورد صاحب معجم لسان العرب أكثر من ثلاثة عشر مصدر للفعل (لَقِيَ) وهي: ((لِقاءً ولِقاءَةً وتِلقاءً ولُقِيّاً ولِقِيّاً ولِقْياناً ولُقْياناً ولِقْيانَةً ولَقْيةً ولَقْياً ولُقًى ولَقًى، ولَقاةً))[٦١].

و أرجع العلماء سبب هذا الاختلاف والتعدد في المصادر لعاملين مهمين لا يسع المجال الخوض فيهما هنا وهما[٦٢]:

١- اللهجات.

٢- اختلاف المعنى.

ورد في آيات مادّة (ذ، ل، ل) مصدران سماعيان؛ هما (الذِّلَّةُ) وقد ورد في آيتين في قوله تعالى: ((وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ))[٦٣].

وقوله تعالى: ((ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا))[٦٤]

و(الذِّلَّةُ) مصدر سماعيّ للفعل الثلاثيّ ذَلَّ يَذِلُّ من باب ضَرَبَ أي من الباب الثاني، ووزنه على (فِعْلَة) بكسر فسكون.

والمصدر السماعيّ الوارد من هذه المادّة هو (الذُّلِّ) وقد ورد مكرّرًا ثلاث مرّات في ثلاث آيات؛ وهي:

قوله تعالى: ((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ))[٦٥].

وقوله تعالى: ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا))[٦٦].

وقوله تعالى: ((وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ))[٦٧].

و(الذُّلِّ) مصدر سماعيّ للفعل الثلاثيّ ذَلَّ، وزنه (فُعْل) بضم فسكون.

وهناك مصادر أخرى للفعل لم ترد في القرآن الكريم و هي ذلالة، وذلا، وغيرها[٦٨].

سادسًا: أبنية الأفعال

الفعل كما عرَّفه سيبويه: ((وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع))[٦٩].

وعرَّفَه الزجّاجيّ (ت٣٣٧هـ) بقوله: ((والفعل ما دلّ على حدث وزمان))[٧٠].

ودلالة الفعل تفيد التجدد والحدوث على العكس تمامًا من دلالة الاسم فإنَّه يفيد الثبوت وبَيَّنَ ذلك الدكتور فاضل السامرائي بقوله: ((إذا قلت خالد مجتهد أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد ، في حين أنك إذا قلت : يجتهد خالد ، أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن وكذا اذا قلت (هو حافظ) او (يحفظ) فحافظ يدلّ على الثبوت و(يحفظ) يدلّ على الحدوث والتجدّد... وسِرُّ ذلك أن الفعل مقيَّد بالزمن الماضي ، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب ، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت))[٧١].

وقد قَسّم النحاة الفعل على ثلاثة أقسام ماضٍ، ومضارع، وأمر.

أبواب الفعل الثلاثيّ المجرد

للفعل الثلاثيّ المجرد ستة أبواب مجموعة في البيت التالي:

فتحُ ضم، فتح كسر، فتحتان ***** كسر فتح، ضم ضم، كسرتان

جاء الفعل من مادّة (ذ، ل، ل) مجردا بآيتين فقط وهو من الباب الثاني من أبواب الميزان الصرفي (ذَلَّ _ يَذِلُّ)، وذلك بفتح عين الفعل في الماضي وكسرها في المضارع نحو: ضَرَبَ – يَضرِب وممكن أن يُبنى على يفعُل ويفعِل نحو: عَطَسَ يَعطُس ويَعطِس[٧٢].

وجاء ما يوافق هذا الباب في قوله تعالى: ((وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ))[٧٣].

وقوله تعالى: ((فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى))[٧٤].

ورد كلٌّ من الفعلين مضعّفًا وما كان مضعّفًا فإن مضارعه يجيء على (يفعِل) بكسر العين نحو: فرَّ يَفِرُّ[٧٥].

الفعلان (تُذِلُّ) و (نَذِلَّ) الواردان في الآيتين السابقتين من الباب الثاني من أبواب الفعل الثلاثيّ؛ وهو باب (ضَرَبَ يَضرِب) بفتح عين الفعل في الماضي وكسرها في المضارع،

والاختلاف بين الفعلين هو في حرف المضارعة فالأول مبدوء بـ(التاء) والثاني مبدوء بـ(بالنون).

الفعل الثلاثيّ المزيد

المزيد: وهو الفعل الذي زيد فيه حرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) على مجموع أحرفه الأصلية، والذي يعنيه علماء العربية بالزيادة هو ما أوضحه ابن جنِّيْ (ت٣٩٢هـ)، إذ يقول: ((اعلم أنه إنما يريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام، والزائد: ما لم يكن فَاء ولا عينًا ولا لامًا))[٧٦].

ويقسم الفعل الثلاثيّ المزيد على أقسام عدة، وسنقتصر على ذكر ما وجد في النصوص المباركة لمادّة (ذ، ل، ل).

ورد الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف واحد مرّتين على زِنةِ (فَعّل) وهو الفعل الثلاثيّ المزيد بتكرار عينه.

وجاء ذلك في قوله تعالى:((وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ))[٧٧].

ويجيء هذا الوزن للتكثير والمبالغة وهذا المعنى هو الذي يغلب عليه كما صرَّح بذلك كبار علماء اللّغة العربيّة [٧٨].

وهذا المعنى ينسجم انسجامًا تامًّا كاملًا مع ما تحدثت عنه الآية المباركة فالفعل (ذَلَّلْنَاهَا) والمقصود منه أن الله سبحانه وتعالى قد ذلل الأنعام للإنسان على مر العصور ومدى الدهور وذلك ليقضِ بها الإنسان حوائجه وذلك بامتطائها وركوبها وهذا ما يجنبه وعثاء المشي في السفر ومن ثم عقبه بقوله سبحانه:((وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ)) وهذه فائدة أخرى تضاف إلى فائدة تذليل الأنعام بين يدي الإنسان وجعلها مقادة له و أليفة غير وحشية، وهي إمكان أكل لحوم هذه الأنعام إن دعت الحاجة إلى ذلك.

أمّا في قوله تعالى: ((وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا))[٧٩].

فالفعل (ذُلِّلَتْ) الوارد في الآية المباركة يدلّ على التكثير والمبالغة؛ وهذا هو حال النعيم الذي عليه جموع المؤمنين؛ إذ تتَدلى لهم أعذاق الثمار ليأكلوا من ثمره دون نصبٍ أو عناء؛ وذلك جزاءً لهم بما صنعوا، ولذلك جاء الفعل بصيغة (فعّل) دالًا على تكرار هذا الفعل وهذه الحالة مرات عديدة متى ما شاء العبد المؤمن المتنعم بالجنة وروحها.

وجاء الفعل مبنيًا للمجهول أي حذف فاعله؛ وذلك للعلم به لأنه هو الله الذي بيده كلّ شيء هذا أولًا وثانيًا للتعظيم وذلك بإبعاد اسم الجلالة عن ملاقاة فعل الذل والتذليل فمن صور التعظيم هي لا يذكر الفاعل رعايةً له وصونًا لعظمته من أن يقترن بالمفعول به المذكور أو بالفعل؛ وذلك كقوله تعالى: ((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى))[٨٠] أي وما قلاك بَيّدَ أنه لم يأتِ بها على هذه الشاكلة وذلك كي لا يواجه النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالقلى وإنما اكتفى بالمفعول السابق إكرامًا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من أن يناله الفعل[٨١].

لا بدّ لكلّ بحث من نتائج تخرج بعد تقصٍّ وتحقيق و في آخر هذا البحث جاءت النتائج بالآتي بيانُهُ:

١- بيّن البحث أن وزن (فِعلَة) استعمل للدلالة على بيان حال اليهود من الانكسار والهوان، وهو قد بيّن هيئتهم وحالهم، على حين نفى هذه الذلّة عن المؤمنين في موضع آخر.

٢- كشف البحث أن دلالة أفعل التفضيل استُعمِلَت لبيان ركوسهم في الذلّ، وما حرف الجرّ الذي سبقها إلا ليؤكد ذلك.

٣- كشف البحث أن استعمال بعض الأوزان الصرفيّة ليس بالضرورة دالًا على الحقيقة؛ فاستعملت أوزان تدل على جمع القلة والواقع خلاف ذلك.

الهوامش

(١) ينظر: الكتاب: ٣٦/١، علل النحو: ٣٠٥، شرح المفصل: ٤٦/٤، شرح الرضي على الكافية: ٣٩٩/٣، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٧٠/٣، شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٦٠.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٩٠/١.

(٣) الكتاب: ٤٤/٤.

(٤) الأصول في النحو: ١١٠/٣.

(٥) المفتاح في الصرف: ٦٦.

(٦) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٨٠/١.

(٧) شرح شافية ابن الحاجب: ١٧٨/١.

(٨) إيجاز التعريف في علم التصريف: ٧١/١.

(٩) شذا العرف في فن الصرف: ٦١.

(١٠) النحو الواضح في قواعد اللّغة العربيّة: ٢٥١/٢.

(١١) سورة آل عمران، الآية:١١٢، سورة يونس، الآية:٢٧، سورة الأعراف، الآية:١٥٢، سورة القلم، الآية:٤٣، سورة المعارج، الآية:٤٤.

(١٢) سورة البقرة، الآية:٦١.

(١٣) سورة يونس، الآية:٢٦.

(١٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٨.

(١٥) سورة الإنسان، الآية:١٤.

(١٦) ينظر: تفسير القيم: ٥٥٥/١.

(١٧) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٦.

(١٨) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

(١٩) ينظر: الكتاب: ١٩٥/١.

(٢٠) ديوان زهير بن أبي سلمى: ٣٢.

(٢١) ينظر: شرح المفصل في صنعة الاعراب الموسوم بالتخمير: ١١٥/٣، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٣/٣-٤.

(٢٢) سورة البقرة، الآية:٧١.

(٢٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١٢٢/١.

(٢٤) ينظر: زاد المسير: ٧٨/١.

(٢٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١/١٦٠.

(٢٦) سورة الملك، الآية:١٥.

(٢٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١/١٥١.

(٢٨) ينظر: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: ٢٤٨.

(٢٩) ينظر: شرح ابن عقيل،: ٣/١٤١.

(٣٠) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٢/٥٠.

(٣١) ينظر: النحو الوافي: ٣/٢٩٢-٢٩٣.

(٣٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/١٧٤ وما بعدها.

(٣٣) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ٢٩٧.

(٣٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/١٧٥.

(٣٥) سورة المجادلة، الآية:٢٠.

(٣٦) التحرير و التنوير: ٢٨/٥٦.

(٣٧) فتح القدير: ٥/٢٣٠.

(٣٨) سورة المنافقون، الآية:٨.

(٣٩) تفسير ابن عباس: ٤٧٣.

(٤٠) معاني القرآن:٣/١٦٠.

(٤١) ينظر: تفسير الرازي: ٣٠/٥٤٩.

(٤٢) اللمع في العربية: ٢٢.

(٤٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/١١٤، التعريفات: ١٠٦، شذا العرف في فن الصرف:٨٥.

(٤٤) ينظر: ألفية ابن مالك: ٦٥، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣/١٣٧٨.

(٤٥) سورة آل عمران، الآية:١٢٣.

(٤٦) ينظر: تاريخ الطبري: ٢/٤٣١، الكامل في التاريخ: ٢/١٤، لباب التأويل في معاني التنزيل: ١/٢٩٢.

(٤٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢/١١١٣.

(٤٨) سورة المائدة، الآية:٥٤.

(٤٩) سورة النمل، الآية:٣٤.

(٥٠) سورة النمل، الآية:٢٩و٣٢.

(٥١) سورة النمل، الآية: ٣٣.

(٥٢) ينظر: أيسر التفاسير: ٤/١٩.

(٥٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦/٣٩.

(٥٤) سورة النمل، الآية:٣٧.

(٥٥) سورة النمل، الآية:١٧.

(٥٦) جامع الدروس العربية: ٢/٣٥ وما بعدها.

(٥٧) سورة النحل، الآية:٦٩.

(٥٨) ينظر: تفسير الكشاف: ٢/٦١٨.

(٥٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:٣/١٤٤.

(٦٠) تفسير مجاهد:٤٢٣.

(٦١) لسان العرب: ١٥/٢٥٣ مادّة (لقى).

(٦٢) ينظر: العربية تاريخ وتطور: ٢٨٣، معاني الابنية في العربية: ١٧ وما بعدها،

(٦٣) سورة البقرة، الآية:٦١.

(٦٤) سورة آل عمران، الآية:١١٢.

(٦٥) سورة الإسراء، الآية:٢٤.

(٦٦) سورة الإسراء، الآية:١١١.

(٦٧) سورة الشورى، الآية:٤٥.

(٦٨) ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١/١٤٦.

(٦٩) الكتاب: ١٢/١.

(٧٠) الجُمل: ١٧.

(٧١) معاني الأبنية في العربية: ٩.

(٧٢) ينظر: المقتضب: ٩٦/١.

(٧٣) سورة آل عمران، الآية:٢٦.

(٧٤) سورة طه، الآية:١٣٤.

(٧٥) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٢٠، شذا العرف في فن الصرف:٢١.

(٧٦) المنصف: ١١، أوزان الفعل ومعانيها: ٥٥.

(٧٧) سورة يس، الآية:٧٢.

(٧٨) ينظر: إصلاح المنطق: ١١١، الخصائص: ١٥٧/٢.

(٧٩) سورة الإنسان، الآية:١٤.

(٨٠) سورة الضحى، الآية:٣.

(٨١) ينظر: معاني النحو: ٩٣/٢.

المصادر

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد – العراق ، ط١، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٣- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحويّ البغداديّ (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٤- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥ هـ.

٥- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٧- أوزان الفعل ومعانيها، الدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الاداب، النجف الاشرف– العراق، ١٩٧١م.

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، د.ت .

٩- إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ) تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

١١- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩هـ.

١٢- تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ .

١٣- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

١٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

١٥- تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني، نسخة المكتبة الشاملة.

١٦- تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ .

١٧- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

١٨- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس المعروف بتفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس (٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

١٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٢٠- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢١- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ .

٢٢- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي(١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

٢٤- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ الموصلي (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار ط٤، مطبعة الهيأة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

٢٥- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .

٢٦- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية ، د.ت.

٢٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، القاضي بهاء الدين ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٤٠٠– ١٩٨٠م .

٢٨- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين (٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٦ م .

٢٩- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي(٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠م .
٣٠- شرح المفصل في صنعة الإعراب لابن يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣١- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تأليف: نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن –المدرس في تخصص كلية اللغة العربية و محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية ومحمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
٣٢- شرح قطر الندى وبلُّ الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة القاهرة ، ط١١، ١٣٨٣هـ.
٣٣- شرح كتاب سيبويه، ابو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المزربان (٣٦٨هـ)، تحقيق: احمد حسن مهدلي و علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٤- العربية تاريخ وتطور، الدكتور ابراهيم السامرائي، مكتبة المعارف، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.
٣٥- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، ط١،١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
٣٦- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ .
٣٧- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٣٨- الكتاب، كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٣٩- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٤٠-لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ
٤١-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .
٤٢-اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جنيّ (٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
٤٣-معاني الابنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار للتوزيع والنشر، عمان – الاردن، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٤٤-معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
٤٥-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٦-مفاتيح الغيب او التفسير الكبير المعروف بتفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٤٧-المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٤٨-المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، تحقيق : د.علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، ط١ ، ١٩٩٣م.

٤٩-المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرّد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت .

٥٠-الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م .

٥١-المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث القديم، ط١،١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .

٥٢-النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٣-النحو الوافي، عباس حسن (١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة– مصر، الطبعة الخامسة عشرة .

٥٤-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (٤٣٧هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.